خسارةٌ لكلّ الشعوب الاسلامية

عن الواقعة أيضاً، تناول العميد «عبد السلام صالح سفيان» العميد الركن في وزارة الدفاع اليمنية، في حوار له مع صحيفة الوفاق أبعاد الحادث، وفيما أبدى حزنه وأسفه، أكد بذات الوقت على مواصلة المسيرة الجهادية للشهداء في مختلف الصعد.

العميد سفيان قدّم أحرّ التعازي في مُستهلّ كلامه، وقال: بسم الله الرحمان الرحيم، انا لله وإنا اليه راجعون صدق الله العلي العظيم، ولا حول ولا قوة الا بلله العلي العظيم.

وأضاف: ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم بأن لهم الجنة، العزاء كل كل العزاء لامامنا الغائب الحاضر عجل الله تعالى فرجه الشريف. ولمولانا السيد القائد الامام الخامنئي دام ظله، ولشعب ايران العزيز والامة الاسلامية جمعاء بهذا المصاب الجلل والاليم.

وتابع كلامه بالقول: ليس الشعب الايراني الخاسر الوحيد بل كل الشعوب الاسلامية في العالم، لان من افتقدناهم لم يعرفوا الكلل ولا الملل لخدمة حرية الشعوب الأبيّة والمقهورة بفعل الظلم والاستبداد الذي تمارسه الحكومات الظالمة التي لا تدين لله دين، وتشد الخناق على البشرية بكل انواع الهيمنة والعنصرية والظلم وحرمان المسلمين من ثرواتهم، واستباحة اوطانهم وحقوقهم، ويعينهم على ذلك بعض من يسمّون انفسهم مسلمون ومسلطون على رؤوس العباد والبلاد والاسلام منهم براء. وقال: المجد للشهداء الاحياء فينا، الشهادة وسام من الله لا يناله إلاّ من سخّر حياته من اجل الاسلام والمسلمين، وهذا ديدنكم انتم القوم الكرام، الى جنان الله يا من اردتم رضا الله، أسأل الله تعال ان يحشرهم مع الرسول محمد وآل محمد، ويسكنهم فسيح جنانه انه عزيز كريم.

دعم المقاومة

كما تقدّم الكاتب والخبير الجزائري في الشؤون الدينية السيد محمد بوكريطة الحسني، قائلاً: أتقدّم بأحرّ التعازي وأرفع التبريكات لقائد الثورة الإسلامية الإمام السيد علي الخامنئي حفظه الله، وللشعب الإيراني العزيز وحكومته المجاهدة ولعائلات الشهداء وإلى كلّ أحرار العالم، واقول إنّا لله وإنا إليه راجعون، ولا حول ولا قوة إلاّ بالله العلي العظيم.

وأكد الكاتب الجزائري على دور رئيس الجمهورية الشهيد ورفاقه الشهداء في تعزيز الروابط بين الدول الاسلامية، وفي دعم المقاومة في حربها ضد العدو الصهيوني.

سياسات ايران راسخة

من جهته قال الكاتب والاعلامي السوري امين الديوسي، حول هذه الواقعة المؤلمة: حقيقة سياسة الجمهورية الاسلامية الايرانية هي سياسة ثابته مناهضة لقوى الإستمبار العالمي، وكانت دائما تقف الى جانب المستضعفين في العالم، لذلك اتخذت مسار واضح وهو دعم المقاومه في لبنان والعراق واليمن وسوريا وغيرها.

وأضاف: استشهاد الرئيسي رئيسي الذي كان محافظا شديدا على هذه المبادئ لم ولن يغير شيء من سياسات ايران، فهي راسخة لاتتغير بتغير الاشخاص والمسؤولين.

وفيما يتعلق بنبأ استشهاد رئيسي حقيقة كان له وقع شديد على الشعب السوري واعتقد على القيادة في سوريا بدليل اعلان الجمهورية العربية السورية الحداد الرسمي ثلاثة ايام وتنكيس الاعلام.. والمجاهد المغفور له كان شخص محبوب من قبل الشعب السوري.

الكيان يخشى من الرجال الأقوياء

وأكمل بالقول عن الرئيس الشهيد رئيسي ووزير الخارجية الشهيد حسين أمير عبداللهيان: هم كانوا داعمين اقوياء للمقاومة بحكم توجه طهران الداعم لها، فهناك اشخاص يسيّرون امور المقاومة وهم يبقون داعمين، ويبقى الشهيد رئيسي رئيس لدولة ايران التي اركعت الولايات المتحدة الأمريكية وهي اعظم دولة في العالم مع اذنابها الاوروبيين.

وأردف حديثه للوفاق: ما قامت به «اسرائيل» امر متوقع فهو الكيان الذي يخاف ويخشى من الرجال الاقوياء، واعتقد هذا شيء عادي وقد تعوّدنا عليهم في مثل هذه المحن التي تصيب بلداننا، هم دائما شامتون بأي مصاب ولو كان قضاء وقدر، لذلك لاعتب على عدوي وعدوك ان يقوم بفعل ذلك.

وبالنهاية رحيل الرئيس رئيسي هو خسارة كبيرة لإيران ولدول المحور والمقاومة، كما ان استشهاد مهندس السياسة الخارجية عبد اللهيان ايضا خسارة نأمل ان تعوض، وستعوض انشاء الله، ففي ايران رجال تربّو على العزّة والكرامة وفي بيوت السياسة ومقاومة المستعمر. وإنني اتقدم بخالص العزاء بهذه الفاجعة للجمهورية الإسلامية الإيرانية وحكومتها وعوائل الشهداء، واسأل الله تعالى أن يتغمّد الراحلين برحمته ورضوانه وأن يمنّ على ذويهم بالصبر والسلوان.

من جهته قال الكاتب والمحلل السياسي العراقي إياد السماوي، في حوار له مع الوفاق: أتقدّم بخالص العزاء والمواساة إلى الشعب الإيراني الشقيق وإلى سماحة القائد علي خامنئي والحكومة الإيرانية، بالحادث الأليم الذي أودى بحياة رئيس الجمهورية السيد إبراهيم رئيسي ووزير الخارجية السيد أمير عبد اللهيان، وآية الله السيد محمد علي هاشم والدكتور مالك رحمتي، والبقية الذين قضوا بحادث سقوط طائرة الرئيس، تغمدّ الله الشهداء بواسع رحمته ومغفرته، وإنا لله وإنا إليه راجعون، ولا حول ولا قوّة إلا بالله العلي العظيم.

واعتبر المحلل السياسي العراقي أن استشهاد رئيس الجمهورية ومن كان برفقته يعتبر خسارة كبيرة لإيران ولمحور المقاومة نظراً للخدمات الجمّة والعظيمة التي قدّمها الرئيس الراحل ووزير خارجيته الشهيد لمحور المقاومة في المنطقة بوجه الأعداء.

الى ذلك قال الكاتب والخبير السياسي اللبناني د. محمد هزيمة، لصحيفة الوفاق، وفيما عزّى باستشهاد الرئيس آية الله السيد ابراهيم رئيسي والوفد المرافق له، أوضح: منذ امس ولحظة الاعلان عن الحادثة التي اصابت طائرة رئيس الجمهورية الاسلامية الايرانية السيد ابراهيم رئيسي والوفد المرافق له، بدأت التحليلات والتكهنات قبل معرفة أية تفاصيل، بحيث لم يعد الحادث الاليم بحدّ ذاته محور النقاش والتحليل.

ولم يبقى مصير المسؤولين او حياتهم وطبيعة الحادث والبحث عن اسبابه او الاهداف الكامنة خلفه اولوية بل تحول الموضوع الى قضية اطلقت عنان الاجتهاد والتأويل لكلٍّ على هواه، وبحسب امنياته، بعيدا عن الادلة وابتعادا عن التصريحات الرسمية الايرانية، وبلحظة حزينة وسوداء خيّمت على الجمهورية الاسلامية، فتعاطفت معها الشعوب الحرة، من حكومات مؤيدة لسياسة الجمهورية او من الجوار.

دعم حركات التحرر المناهضة للاستعمار

واستطرد كلامه قائلاً: فالجمهورية الاسلامية تبنت منذ نشاتها وانتصارها دعم حركات التحرر المناهضة للاستعمار بمبدا رفض الراسمالية الجشعة ومواجهة الظلم، على قاعدة العداء المطلق للكيان الصهيوني والحركة الصهيونية المجرمة والغدة السرطانية في الشرق الاوسط، والتي تعتبر عدوة الملسمين والانسانية.

وقال: هذه مبادى اساسية في سياسية الجمهورية الاسلامية في ايران والتي ارست قواعدها الثورة الاسلامية المباركة بقيادة الامام الخميني العظيم (قده)، نظام مؤسسات مجالس شورى وخبراء، رجال اكفاء يجمعون العلم بالمعرفة؛ الحكمة بالرؤية، خبرة الموقع بضوابط اسلامية، القرآن الكريم دستور مرجعها الاسلام العظيم دين الله شريعة السماء، الحضارة الراسخة، والتي لم تقف عائقا امام تاريخ ايران العميق وحضارة عمرها آلاف السنين، بموقع استراتيجي لدولة بحجم قارة بديموغرافيا متعددة شكلت فسيفساء متنوعة مشرقة مكنتها مواجهة حصار تجاوز الأربعة عقود، حروب استهدافات، عمليات امنية، عقوبات دولية اميركية، شكّلوا حافزا لتكون ايران الجمهورية الاسلامية حالة قوية ورقما صعبا بمواجهة الاستعمار، عطلت مشاريع اميركا بالهيمنة على المنطقة، بقيت ايران الاسلام واحة ديمقراطية لتداول السلطة، فهي من اكثر دول العالم تشهد دورات انتخابية بمعدل يفوق حكومات وديمقراطيات تتغنى بعراقتها، عاشت الجمهورية الاسلامية تجربة لحظه مرة سابقا لحظة انتقال مؤسس الثورة وزعيم الامة الى السماء وارتحاله لجوار ربة، ليرتقي لمسؤولية المرجعية سماحة الإمام السيد علي الخامنئي، الذي قاد الجمهورية الاسلامية باحلك ظروف تعرضت فيهم ايران الاسلام لازمات، تحريك ثورات، حروب جوار، نزل الاميركي على حدودها، حرك ثورات الداخل وخاضت بظل قيادته الجمهورية مفاوضات هي الاصعب الاقصى والاطـول، وعلى ارضها اغتيل علماء، كانت مع كل محطة تزداد الجمهورية الاسلامية قوة ومنعة، وبديمقراطية حقيقية فيها صوت الشعب هو المقرر ترعاه قيادة حكيمة، وصلت ايران لمصافي الدول العظمى بثوابت تبني قضايا الشعوب المستضعفة وفي مقدمتهم فلسطين قضية الامة بمواجهة الاستكبار العالمي، الذي عجز من التفوق على نظام ثابت بالارض ووجهه الى السماء.

رئيس رفع كتاب الله على منبر الظلم بالامم المتحدة

يفقد اليوم قائدا عزيزا ورجلا حكيما، عالما جليلا ترك بصمات في تاريخ الامة كلها، رفع اسم بلاده عاليا، يكفيه فخرا انه رفع كتاب الله من على منبر الظلم والجور بالامم المتحدة، فنال كرامة الشهادة بدرجة المجاهد، معه ثلة من الاخوة رفاق درب الجهاد والشهادة، سيفتقدهم العالم كله، دبلوماسية الوزير حسين امير عبد الليهيان «امير الشهادة» ارتقى حاملا قضية شعب فلسطين، سيترك غيابه فراغا كبيرا في نفوس شعوب احبت قادة، تشكل حافزا لخلف يتابع مسيرة سلف، نذروا حياته لله وقد نالوا الحسنيين نصر وشهادة. من جانبها أيضاً، قدّمت الاعلامية في التلفزيون السوري الهام سلطان، أحرّ التعازي باستشهاد الرئيس رئيسي والوفد المرافق له، مُؤكّدة أن الواقعة أحدثت صدمة في بلدها نظرا للمحبوبية الكبيرة التي يلقاها الشهداء في دول محور المقاومة.

كما قالت الاعلامية والكاتبة السورية هدى علي، في معرض تقديمها للتعازي باستشهاد الرئيس رئيسي والوفد المرافق له، بأن هذه الواقعة أحدثت في نفوسنا حزناً كبيراً، نظرا لما لعبه كل من الرئيس رئيسي ووزير الخارجية حسين أمير عبداللهيان من دور كبير في دعم محور المقاومة والشعب الفلسطيني المظلوم. الى ذلك، تقدّمت الاعلامية اللبنانية البارزة فاطمة شكر، في رسالة تعزية أرسلتها للوفاق، بأحرّ التعازي باستشهاد رئيس الجمهورية والشهيد حسين أمير عبداللهيان ومن كان برفقتهما، معتبرة أن هذا الحادث المؤلم أحدث صدمة حزن في لبنان، مؤكدةً أن الرئيس الشهيد ووزير الخارجية الشهيد حسين أمير عبداللهيان كان لهما دور كبير في دعم وتعزيز دور محور المقاومة في المنطقة.